الفصل الثالث

تصنيف مناهج وأساليب البحث العلمي

المقدمة

هنالك العديد من التصنيفات للبحث العلمي بحسب اراء الباحثين والكتاب ، فهم جميعا يذكرون المناهج الثلاثة انفة الذكر ، الا ان البعض منهم يضيف اليها منهج البحث الميداني ، ومنهج دراسة الحالة ، ومنهج الدراسة الاحصائي ، وهناك البعض الآخر منهم يضيف لها منهج البحث الفلسفي ، ومنهج البحث التنبؤي ، ومنهج البحث الاجتماعي .

وهذه الانواع من المناهج هي في تقديرنا انواعا للبحث العلمي وليست مناهج بالمعنى الصحيح لاصطلاح مناهج البحث العلمي، وعلي ذلك سوف نركز على الانواع الثلاث التي وردت في البداية .

1- منهج البحث الوصفي : Descriptive Research Methodology

وهو منهج يعنى بوصف ما هو كائن ، ويتضمن وصف الظاهرة الراهنة وتركيبها وعملياتها والظروف السائدة ، وتسجيل ذلك وتحليله وتفسيره .

ولا يقتصر دور منهج البحث الوصفي على ذلك فقط ، وانما يشمل جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وتحليلها وقياسها وتفسيرها ، ومن ثم التوصل الى توصيف دقيق للمشكلة ونتائجها .

تعريف منهج البحث الوصفي :

هو عبارة عن وصف دقيق ومنظم وباسلوب تحليلي للمشكلة او الظاهرة المراد دراستها ، للحصول على نتائج علمية وتفسيرها بطريقة حيادية .

الأسس التي يعتمد عليها البحث الوصفي :

1- استخدام احدى ادوات جمع البيانات والمعلومات ، كالاستبيان والمقابلة والملاحظة ، فضلا عن الوثائق والسجلات .

2- وصف وتحديد كمي لخصائص الظاهرة .

3- اختيار عينة من المجتمع الاصلي للظاهرة .

4- التجريد (اي استبعاد العوامل المؤثرة على الظاهرة) .

5- التعميم (اي امكانية تعميم النتائج المتحصلة من العينة على المجتمع .

خطوات البحث الوصفي :

1) الشعور بمشكلة البحث والاحساس بوجودها .

2) تحديد المشكلة المطلوب بحثها ومعرفة جوانبها .

3) صياغة الاسئلة حول هذه المشكلة .

4) وضع فرضيات البحث بمثابة حلول للمشكلة .

5) وضع هدف او اهداف البحث .

6) اختيار عينة مناسبة من المجتمع .

7) اختيار ادوات البحث المناسبة .

8) جمع البيانات والمعلومات وتبويبها وتصنيفها .

9) الوصول الى النتائج وتنظيمها .

10) تحليل النتائج وتفسيرها ووضع الاستنتاجات .

11) صياغة توصيات تتناسب مع الاستنتاجات .

دراسة الحالة : وهي احد اهم انواع البحوث الوصفية ، ويقصد بها :

« اختيار وحدة ادارية او اجتماعية او اقتصادية او تربوية او صحية واحدة ، والقيام بدراستها بشكل مفصل من جميع جوانبها من خلال جمع كل البيانات والمعلومات عنها ومن ثم القيام بالخطوات التي وردت في سياق البحث الوصفي ، لكي يمكن تعميم النتائج المتحصلة على بقية وحدات المجتمع الاخرى » .

2- المنهج التجريبي Experimental Research Methodology

يعتمد هذا المنهج على التجربة بمعناها العلمي ، وتستخدم بشكل واسع في العلوم الطبيعية ، ونظرا للمزايا التي حققتها هذه العلوم من تقدم بفضل التجربة والخطأ ،الامر الذي حدا بالباحثين في العلوم الانسانية الى الحذو حذو الباحثين في العلوم الطبيعية ، فادخل هذا المنهج الى دراسة الجوانب الادارية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية وغيرها .

مفهوم البحث التجريبي :

تقوم الفكرة الاساسية للبحث التجريبي على ارتباطها بقانون المتغير الواحد ، ويتلخص في الآتي :

اذا كان لدينا موقفان متشابهان تماما من جميع النواحي ، ثم اضيف عنصر معين الى احد الموقفين دون الآخر ، فاحدث تغيرا ملحوظا لها الموقف دون الآخر ، فيعزى هذا التغير بين الموقفين الى هذا العنصر المضاف .

ويقال بنفس الطريقة عندما يحذف عنصر معين من احد الموقفين ويحدث تغييرا في ذلك الموقف ، اي ان اي تغير يصيب هذا الموقف انما يعزى الى غياب هذا العنصر .

أنواع المتغيرات في المنهج التجريبي :

تسمى البحوث التجريبية بـ «البحوث السببية» اي دراسة السبب والنتيجة ، مثل : ان التحضير اليومي للمادة الدراسية «كسبب» يؤدي الى التفوق الدراسي «كنتيجة» ، كما تسمى هذه البحوث بـ «دراسة الاثر» مثل معرفة اثر البحث والتطوير في زيادة الانتاج ، او معرفة اثر تخفيض سعر الفائدة على انخفاض الودائع في حسابات التوفير ، ويطلق على هذه الظواهر ، اي الاسباب والنتائج تسمية «المتغيرات variables» وهي كالاتي :

1- المتغير المستقل Independent Variable وهو المتغير المؤثر ، اي انه يؤثر في غيره ولا يتاثر به .

2- المتغير التابع Dependent Variable وهو المتغير الذي يتأثر بغيره ولا يؤثر فيه .

3- المغير المعدل Moderator Variable وهو المتغير الذي قد يغير بالأثر الذي يتركه المتغير المستقل بالمتغير التابع ، وقد يعده الباحث متغيرا مستقلا ثانويا .

4- المتغير العشوائي Random Variable وهي المتغيرات التي لا تظهر بشكل مباشر في حسابات التأثير ولا تخضع لسيطرة الباحث ولكنه يفترض وجودها وياخذها بنظر الاعتبار .

خطوات منهج البحث التجريبي

1. اختيار الموضوع وتحديده : اي اختيار الباحث للمشكلة المراد بحثها وتحديدها بدقة على نحو يمكنه من دراستها وتحليلها بدقة ايضا .

2. توضيح اهداف البحث ، وصياغة فرضياته بعناية ، للانطلاق منها نحو تحقيق هذه الاهداف .

3. جمع البيانات والمعلومات اللازمة لدراسة وتحليل هذه المشكلة باحدى وسائل التحليل ، وتتضمن مصادر هذه البيانات النوعين الاتيين .

o البيانات الاولية ، كالوثائق والسجلات الرسمية والقوانين والانظمة السائدة .

o المصادر الثانوية ، كالصحف والمجلات والمقابلات الشفهية والملاحظات وشهود العيان والدراسات والبحوث السابقة.

4- تقييم مصادر المعلومات والبيانات والتأكد من دقتها وفائدتها .

5- تسجيل نتائج البحث وتفسيرها وتعميمها .

3 – منهج البحث التاريخي Historical Research Methodology

وهو المنهج الذي يعتمد على استقراء احداث الماضي ، في التحليل والتفسير للوقائع ذاتها من اجل الوصول الى حقائق وتعميمات تمكن الباحث من تفسير احداث الحاضر ، وتتعدى الى التنبؤ باحداث المستقبل وفقا الى اسس منهجية وعلمية .

ولا يقتصر الامر على دراسة الوقائع التاريخية بالمفهوم السائد للتاريخ وانما يتعدى الى استخدامه في كافة المجالات العلمية كالعلوم الطبيعية والطب والقانون والاقتصاد وعلوم الادارة وغيرها